[111] إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون) وندد برجل نام عن صلاة الليل حتى أصبح فقال صلى ا عليه وآله (1): بال الشيطان في أذنه. يالها كناية عن سوء حال من يستمر في عادته على النوم عن صلاة الليل وما ابلغها من رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين. كلمة تقض مضاجع المؤمنين وتقلقهم فلا ينامون بعدها عن نافلة الليل لو انصفوا أنفسهم وقد علم البر والفاجر وشهد المسلم والكافر بأن محمدا صلى ا عليه وآله كان أول المبادرين إلى العمل بتعاليمه وأعظم المتعبدين بها المستقيمين المستمرين عليها وأنه كان يهذب أمته بافعاله، ويحملهم بها على البخوع لتعاليمه اكثر مما يهذبهم بأقواله وما كان وهو سيد الحكماء ليندد بمن نام عن صلاة الليل هذا التنديد ثم ينام هو بمنظر من أصحابه عن صلاة الصبح، سبحانك هذا بهتان عظيم وقد روى أبو هريرة نفسه (2) ان رسول ا صلى ا عليه وآله قال: يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم إذا هو نام ثلاث عقد فان استيقظ فذكر ا انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلانا. وهذا الحديث فيه من الكناية البليغة ما في الحديث السابق وهما يمثلان نصح النبي صلى ا عليه وآله لامته في تحذيرها من الشيطان وتنشيطها إلى عبادة الرحمن ولئن صدق فيه أبو هريرة في هذا الحديث فقد كذب في نوم النبي عن صلاة الصبح

---

(1) فيما أخرجه البخاري في باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه من كتاب الصلاة ص 136 من الجزء الاول من صحيحه. (2) فيما أخرجه البخاري في باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل ص 136 من الجزء الاول من صحيحه، والعجب من البخاري يثبت في صحيحه هذا الحديث عن أبي هريرة ويثبت عنه ايضا نوم النبي عن الفريضة فاعتبروا يا اولي الالباب، وأخرجه أحمد عن أبي هريرة في ص 153 من الجزء 2 من مسنده. (*)